إبراهيم بن المهدي حياته وخلافته

"201هـ/ 817م- 203هـ/9819م"

د. كوكب اسماعيل يحي عبد الله النعيمي

مركز نينوى للدراسة المفتوحة

د. ضياء يوسف معروف

الكلية التربوية المفتوحة

المقدمة

في مطلع عام 198هـ/ 814م تولى المأمون الخلافة [1]، بعد مقتل الخليفة الأمين أثر الصراع الدامي الذي نشب بينهما. واستمر المأمون على اقامته في مرو عدة سنوات [2].

ويرى البعض أن سبب بقائه في مرو يتمثل بخشيته من أهل بغداد انصار الامين فضلاً عن دور الفضل بن سهل [3]، في اقناعه بالبقاء هناك [4].

ومن الملاحظ أن بقاء المأمون خارج بغداد شكل في الحقيقة تبدلاً واضحاً في سياسة الدولة كشف عن ميول جديدة تجاه موضوع الخلافة ومراكز القوة والنفوذ، الأمر الذي أثار استياء العراقيين عامة ولاسيما أهل بغداد، نتيجة لوقوع المأمون تحت تأثير النفوذ القوي لوزيره الفضل بن سهل [5]، مما أدى إلى خلعه من الخلافة والبيعة لبعاسٍ آخر هو إبراهيم بن المهدي لاسباب ودوافع سيأتي بحثها.

ويتضمن هذا البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة. وقد تناولنا في المبحث الاول حياته، وخلافته.

أما المبحث الثاني فقد تضمن "الاضطرابات السياسية في بغداد".

ثم ختم البحث بأهم الملاحظات التي توصلنا إليها ونرجو ان يكون قد وفقنا في تحقيق هذا الهدف ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

أولاً: حياته.

إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابو اسحاق.

أمه مولدة اسمها شكلة ابوها من اصحاب المازيار يقال له: شاه افرند، قتل مع المازيار وسبيت شكلة وحملت إلى الخليفة المنصور فوهبها لمحياه ام ولده فربتها وبعثت بها إلى الطائف فنشأت هناك فلما كبرت ردت إليها فرآها المهدي عندها فأعجبته، فطلبها من محياة فاعطته إياها [6].

ولد إبراهيم عام 162هـ/779م، نشأ وترعرع في بغداد، كان اسود حالك اللون[7]، يلقب (بالتتين) لعظم جثته [8]، كان ابراهيم رجلاً فهماً، عاقلاً، اديباً، راوي للشعر وايام العرب، خطيباً، فصيحاً، حسن العارضة، وافر الفضل حازماً، واسع الصدر، حسن المجلس [9]، سخي الكف. له مصنفات عديدة من اشهرها أدب إبراهيم، الطبيخ، الطب، الغناء [10].

وكان اسحاق الموصلي يقول بحقه: "ما ولد العباس بن عبد المطلب بع عبد الله بن عباس افضل من ابراهيم بن المهدي، فقيل له: مع ما تبذل به من الغناء؟ فقال: وهل تم فضله إلا بذلك"[11].

وكان ابراهيم اشد خلق الله اعظاماً للغناء واحرصهم عليه واشدهم منافسة فيه وكانت صنعته إذا صنعها ينسبها إلى شاربة وريق لئلا يقع عليه طعن أو تقريع فقلت صنعته في ايدي الناس مع كثرتها. وكان إذا قيل له فيها شيء يقول: "إنما أصنع تطرباً لاتكسباً وأغني لنسي لا للناس فاعمل ما اشتهى"[12].

وكان الناس يقولون: "لم ير في جاهلية ولا إسلام أخت وأخ أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي واخته علية"[13].

وكان ينافس اسحاق ويجادله وكانت بينهما منازعات لا تنقطع وكانا يجريان كل قبيح واستمرا على هذه الصورة من المنازعات والمناظرات [14].

وكان له دور كبير في افساد الغناء القديم وجعل للناس جسارة على تغييره، والناس صنفان:

الأول: كانوا على مذهب اسحاق واصحابه ممن كان ينكر تغيير الغناء القديم فهو يغني القديم على هيئته.

الثاني: أخذ مذهب ابراهيم بن المهدي واقتدى به كمخارق وغيره فكان يغني الغناء القديم كما يحب هو لا كما غناه من ينسب اليه، ويجد على ذلك مساعدين ممن يفضل أن يقرب عليه مأخذ الغناء ويكره ما ثقل وثقلت ادواره ويستطيل الزمان في أخذ الغناء الجيد على جهته لقصور معرفته [15].

ولاه الرشيد امرة دمشق ثم عزله عنها بعد سنتين ثم اعاده غليها فاقام فيها اربع سنوات. وعن علاقته بالرشيد يشير قائلاً: "دخلت يوماً على الرشيد وبي فضلة خمار وبين دييه ابن جامع، وابراهيم الموصلي، فقال: بحياتي يا ابراهيم غن فاخذت العود ولم التفت اليهما لما في رأسي من الخمار وغنيت"[16].

"اســـــرى بخالـــــدة الخيـــــال ولا أرى شـــيئاً الـــذ مـــن الخيـــال الطـــارق
إن البليـــــة مـــــن تمـــــل حديثـــــه فـــانقع فـــؤادك مـــن حـــديث الوامـــق
أهـــواك فـــوق هـــوى النفـــوس ولـــم يـــزل مـــذنبت قلبـــي كالجنـــاح الخـــافق"[17]

فسمعت ابراهيم يقول لابن جامع: "لو طلب هذا بهذا الغناء ما نطلب لما أكلنا خبزاً ابداً. فقال ابن جامع: صدقت فلما فرغت من غنائي وضعت العود ثم قلت خذا في خفكما ودعا باطلنا"[18].

ويشير هبة الله بن ابراهيم بن المهدي قائلاً: "كان الرشيد يحب أن يسمع أبي فخلا به مرات إلى أن سمعه"[19].

حيث غنى بين يديه للاحوص نقتطع منها قوله:

"سقينا لربعك من ربع يدي سلم وللزمان به إذ ذاك من زمن
إذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية وإذ أجر اليكم سادراً رسني"[20]

فأمر لي بألف ألف درهم.

توفي ابراهيم بن المهدي يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة 224هـ/ 839م بسر من رأى [21]، وصلى عليه ابن اخيه المعتصم.

وكانت خلافته ببغداد سنتين إلا خمسة وعشرين يوماً.

ثانياً: خلافته.

في سنة201هـ/ 817م عهد المأمون إلى علي بن موسى الرضا العلوي بالخلافة من بعده[22]. وأمر الدولة بترك السواد ولبس الخضرة، وارسل إلى العراق بهذا فعظم هذا على بني العباس الذين ببغداد ثم خرجوا عليه.

ويعزى السبب في هذا بأن المأمون كان مخلصاً في تودده للعلويين، جادا في توليه علي الرضا عهده، وأن الذي حمله على ذلك هو افراطه في التشيع حتى قيل أنه هم بخلع نفسه وتفويض الأمر إليه وضرب الدراهم بأسمه وخطب له مع الخليفة على المنابر وزوجه ابنته [23].

وفي مجمع حافل ضم الاشراف والامراء ورجال الدولة اعلن الفضل بن سهل بالنيابة عن الخليفة ولاية عهد علي بن موسى الكاظم عليه السلام بعد المأمون، وبعد اسبوع اقيم احتفال كبير أقر فيه المامون وابنه العباس بيعة الرضا ثم وزعت الجوائز والخلع على كبار رجال الدولة وعلى الشعراء الذين شادوا بفضائل الرضا وامتدحوا المأمون[24].

ونتيجة لهذه الأمور عقد العباسيون اجتماعات متتالية كان الناشطون فيها كل من ابراهيم بن المهدي واخيه المنصور، أسفرت هذه الاجتماعات عن خلع المأمون من الخلافة ومبايعة ابراهيم بن المهدي بدلاً منه، وأن يكون اسحاق بن المهدي ولياً للعهد [25].

وكان ابراهيم بن المهدي يقيم اصلاً في البصرة، ثم قدم بغداد على عجل لمتابعة التطورات والاحداث الجارية فيها [26].

إذ حصل على عدعم كبير ولا سيما من الشخصيات ذات الاهمية في التاريخ العباسي، فكان أول من بايعه عبيد الله بن العباس بن محمد، ثم ثمنصور بن المهدي، ثم سائر بني هاشم. وكان المتولي لأخذ البيعة المطلب بن عبد الله بن مالك، وقام في ذلك السندي بن شاهك، وصالح صاحب المصلى ومعهما منجاب ونصير الوصيف وسائر موالي العباسيين [27]. وكذلك الفضل بن الربيع (154- 202هـ/ 771- 818م) الحاجب والوزير السابق [28]، وابو اسحاق المعتصم (أخو المأمون)[29]، فضلاً عن شخصيات أخرى كثيرة من رجال الدولة [30]. وفي الوقت نفسه رفض بعض العباسيين مبايعة مثل محمد بن صالح بن منصور [31]. في حين احتاج آخرون إلى المال ليبايعوا [32].

وحصل اختلاف في تاريخ مبايعته ما بين ليلتين بقيتا من ذي الحجة عام 201هـ/ وأول يوم من محرم عام 202هـ والخامس منه [33].

وكان من الاسباب التي حدت بأهل بغداد إلى مبايعة ابراهيم بن المهدي بالخلافة خوفهم من استمرار تدهور الاوضاع السياسية في العراق بسبب كثرة حركات العصيان الناجمة عن غياب السلطة المركزية بنفوذها وثقلها المعهود، فأرادوا من بيعة ابراهيم إعادة هيبة السلطة المركزية إلى هذا الاقليم وتحقيق الاستقرار السياسي فيه [34].

ويرجح بعض الباحثين أن للتجار دورهم المهم في هذه البيعة لعدم رضاهم عن بقاء المأمون في مرو [35].

ويشير باحث آخر إلى طموحات إبراهيم نفسه في الخلافة، فهو ابن خليفة واتخ لخليفة، فكان يرى في نفسه أهلية ليست بأقل من غيره ممن نالوا هذا المنصب[36].

أما تبرير ابراهيم لعمله هذا فقد عبر عنه بقوله للمأمون: "كرسي خلا من صاحبه يا أمير المؤمنين، فكنت جديراً بحفظه عليه حتى أعادة الله إليه"[37]. وهو جواب لا يعبر إلا عن مرواغة وبحث عن سبيل للنجاة. في حين كان جوابه في مصدر آخر أكثر قوة "طلب صلاح حالي"[38]. على أن تكرار أجوبة على لسان ابراهيم لاسئلة المأمون تعبر عن وضع أو تحريف من قبل المؤرخين لوضع الحكمة أو سرعة البديهية أو أجابة مهمة على لسان المجيبين، وفي حالة تتكرر تجاه أكثر من واقعة في مصادرنا، إذ لا يعقل أن يسأل المأمون عمه إبراهيم عن سبب خروجه عليه أكثر من مرة ليتلقى في كل مرة جواباً مختلفاً.

ومنذ أن تولى ابراهيم بن المهدي الخلافة كان عليه مواجهة صعوبات مالية كبيرة فهولاء الجند لا يتحقق ما لم يدعم بالمال، لذا وعدهم بمنحهم ارزاقهم لستة اشهر، ولما لم يكن ذلك ميسوراً أخذ يماطلهم فشغبوا عليه مما اضطره إلى منحهم جزءاً من الارزاق نقداً على أن يأخذوا الجزء الآخر على شكل حبوب (حنطة وشعير) وكتب لهم بذلك إلى نواحي السواد ولم يكن متوقعاً من هؤلاء الجند أن

يكونوا منصفين وهم الذين عاشوا لسنوات كثيرة في أزمات متعاقبة فاستولوا على المحاصيل جميعها ما كان لهم وما يجب أن يكون للمزارعين [39]. وزاد في سوء الحال لجوء بعض اعراب السواد إليه فكان يماطلهم أيضاً ضايقوه [40]، ثم اضطر إلى الاقتراض من مياسير التجار لمعالجة بعض هذه المشكلات [41].

تمكن ابراهيم بن المهدي من مد نفوذه إلى الكوفة والسواد [42].

لما لهذه المنطقة من أهمية اقتصادية بالغة تساعد في حل مشكلاته المالية هذه، فاستقامت له الأمور وحاز على طاعة الابناء والحربية والجند عامة [43].

المبحث الثاني

الاضطرابات السياسية في بغداد

أولاً: الظفر بسهل بن سلامة.

في سنة 202هـ/ 818م ظفر إبراهيم بن المهدي بسهل بن سلامة فحبسه وعاقبه ويرجع السبب في ذلك إلى أن سهلاً كان مقيماً ببغداد يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فاجتمع إليه عامة أهل بغداد، فلما انهزم عيسى بن محمد اقبل هو ومن معه نحو سهل بن سلامة لأنه كان يذكرهم بأقبح اعمالهم ويسميهم الفساق [44].

فقاتلوه أياماً، واعطوا اصحابه الدراهم الكثيرة، حتى تنحوا عن الدروب. ولما كان يوم السبت لخمس بقين من شعبان قصدوه من كل مكان حتى وصل عيسى وأصحابه إلى منزل سهل بن سلامة فلم يروه، فجعلوا عليه العيون فلما جن الليل أخذوه واتوا به إسحاق بن الهادي فكلمه فقال: "إنما كانت دعوتي عباسية وإنما كنت ادعو إلى العمل بالكتاب والسنة، وأنا على ما كنت عليه أدعوكم إليه الساعة"[45]. فقالوا له أخرج إلى الناس فق لهم أن ما كنت أدعو إليه باطل، فخرج فقال: "أيها الناس قد علمتم ما كنت أدعوكم إليه من العمل بالكتاب والسنة، وأنا أعدوكم إليه الساعة"[46]. فضربوه وأخذوه مقيداً إلى ابراهيم بن المهدي بالمدائن، وأدعوا أن عيسى بن محمد قتله، واشاعوا ذلك بين الناس تخوفاً أن يعلموا مكانه فيخرجوه، وكان بين خروجه وبين أخذه وحبسه أثنا عشر شهراً [47].

ثانياً: الظفر بعيسى بن محمد أبي خالد.

وفي سنة 203هـ/ 819م ظفر ابراهيم بن المهدي بعيسى بن محمد ابي خالد. ويعزى السبب في ذلك إلى أن عيسى كان يكاتب حميداً والحسن بن سهل وقادته، فكان عيسى يظهر الطاعة والولاء لإبراهيم، ولكنه يتوانى عن القتال ويماطل فيه بحجة عدم توافر ارزاق الجند، ثم أخذ يكشف عن مواقفه تدريجياً حتى يتمكن ابراهيم من استدراجه والقبض عليه وإيداعه السجن مما دفع اهله استدراجه

واتباعه إلى الثورة عليه وحض الناس على التمرد وتمكنوا من تعقب ولاته وشدوا على صاحب الجسر وطردوه وطردوا رجاله من الكرخ وظهر الفساق والشطار مرة اخرى وجعلوا لهم "مسالح"[48].

ثم دعا الثائرون بعض قادة الحسن بن سهل إلى دخول بغداد والسيطرة عليها، وهكذا كانت الأمور في فوضى عامة [49].

ثالثاً: خلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي.

في سنة 203هـ/ 819م خلع اهل بغداد إبراهيم بن المهدي ودعوا للمأمون بالخلافة. وقد ذكرنا من قبل ما كان من ابراهيم وعيسى بن محمد بن أبي خالد وحبس ابراهيم إياه واجتماع عباس خليفة عيسى على ابراهيم وكتابهم إلى حميد يسألونه المصير اليهم ليسلموا بغداد إليه [50].

وأجرى حميد بن عبد الحميد الطوسي، وهو من قادة المأمون البارزين اتصالاته بقادة الجند في بغداد ولاسيما أن بعضهم كان قد كاتبه من قبل مثل المطلب بن عبد الله الذي جدد دعوته سراً للمأمون على أن يكون منصور بن المهدي نائبه في بغداد وأن يخلع ابراهيم بن المهدي.

ولقيت دعوته تجاوباً من أهل الجانب الشرقي مرة أخرى إذ أخذت قوته تنمو بانضمام عدد من القادة اليه وأخذ يماطل اسماعيل بن المهدي الذي أمر اخيراً بنهب منزله مما أدى إلى وقوع الفوضى في الجانب الشرقي [51].

ثم اجتمع حميد بعدد من قادة الجند البغداديين في موقع يدعى صرصر على طريق الكوفة إلى بغداد، وطلب القادة إليه أن يمنح جندهم خمسين درهماً لكل منهم، فوعدهم بذلك ومناهم وقبلوا ذلك منه على أن يدعوا للمأمون ويخلعوا ابراهيم في صلاة الجمعة، وجرى الاتفاق على ذلك، فبعث القادة إلى محمد بن ابي رجاء الفقيه ليصلي بالناس الجمعة ثم دعا للمأمون، وفي اليوم التالي عرض حميد جند بغداد في منطقة الياسرية (جنوب غرب بغداد) فاعطاهم الخمسين درهماً التي وعدهم بها ثم زادهم عليها عشرة أخرى. وحاول ابراهيم من جانبه التصدي لهذه التطورات ولكنه كان قد قطع الجسور بينه وبين عدد من القادة البارزين، فلم يفلح في شيء [52]، ثم جاء اختفاء الفضل بن الربيع من مسرح الاحداث، ولم يكن موقفه هذا جديداً في سلوكه السياسي العام، وتعاقب القادة والهاشميين باللحاق بحميد بن عبد الحميد الذي حبسه ابراهيم عنده، ثم عفا عنه بعد حرب بينه وبين حميد وبعد ان أطلق سعد بن سلامة من حبسه ثم اختفى هو ايضاً في الايام الاخيرة من عام 203هـ/ حزيران 819م [53]. بعد أن مكث على كرسي الخلافة عامين [54].

وكان اختفاؤه عند احدى حفيدات ابي جعفر المنصور [55]، وبقي مختفياً لعدة سنوات حتى ظفر به المأمون عفا عنه واكرمه ايضاً.

وفي هذا الصدد يشير محمد بن مكرم بن منظور قائلاً: "لما ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي، جلس للناس واحضرهم على مراتبهم وجيء بابراهيم فاحب المأمون أن يوبخه على رؤوس الناس فجيء به بحجل في قيوده فوقف على طرف الايوان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال له المأمون: لا سلم الله عليك ولا حفظك ولا كلاك يا ابراهيم فقال له ابراهيم: على رسلك يا امير المؤمنين، فقد اصبحت ولي ثأري والقدرة تذهب الحفيظة ومن مد له الاغترار في الأمل هجمت به الأناة على التلف، وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب كما اصبح عفوك فوق كل عفو فأن عاقبت فبحقك وأن تعف فبفضلك قال: فاطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: إن هذين اشارا علي بقتلك فالتفت فإذا العباس بن المأمون والمعتصم فقال له: يا أمير المؤمنين، أما حقيقة الرأي في معظم تدبير الخلافة والسياسة فقد اشارا عليك به وما غشاك إذ كان مني ما كان ولكن الله عودك من العفو عادة جريت عليها دافعاً ما تخاف بما ترجو فكفاك الله يا أمير المؤمنين [56].

فتبسم المامون ثم امر باطلاق سراحه قائلاً: "صر إلى المنادمة، وارجع إلى الأنس، فلن ترى مني ابداً إلا ما تحب".

ونتيجة لهذا الموقف العظيم فقد مدح ابراهيم بن المهدي المأمون قائلاً:

"يا خير من ذملت يمانية به ... بعد الرسول لا يس أو طامع
وأبر من عبد الا له على الهدى ... عيناً وأحكمه بحق صادع
متيقضاً حذراً وما يخشى العدى ... نبهان من وسنات ليل الهاجع
قسماً وما أدلى إليك بحجة ... إلا التضرع من مقر خاشع"

وحين سمع المأمون هذه القصيدة قال:

﴿قَالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [57].

لقد عبرت بغداد بذلك عن تمسكها بالسياسة التي رسمها الخلفاء الاوائل من العباسيين واصرت على استمرارها مادام ذلك ممكناً حتى إذا استوجب الأمر الاصطدام بالخلافة نفسها.

الخاتمة

في نهاية البحث لا بد من الخروج ببعض الاستنتاجات

1- غياب السلطة المركزية والافتقار إلى شخصية بارزة تقود مجريات الأمور في بغداد.
2- عدم استقرار الحالة الاقتصادية المتمثلة بصعوبة دفع ارزاق الجند في اوقاتها حتى غدت موضوعاً للمساومات السياسية بين الاطراف المتصارعة مما انعكس بالتالي على عدم الاستقرار الاجتماعي.

3- إذا كان العيارون والشطار قد أدوا دوراً إيجابياً في الصراع بين الأمين والمأمون عبروا من خلاله عن تلاحمهم مع الخليفة الشرعي ومستميتين في الدفاع عن مدينتهم بغداد، فأن دورهم في هذه المرحلة امتاز بالسلبية لأنهم مارسوا سلوكاً اجتماعياً منحرفاً وليس هناك من يقدر أو يرغب في ردعهم لأنهم الثقل الرئيسي في قوة عيسى بن محمد ومنصور بن المهدي.

الهوامش :

(1) ابو جعر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط3 (بيروت: بدون تاريخ)، ج8، ص498.

(2) الطبري، المصدر نفسه، ج8، ص574.

(3) الفضل بن سهل: هو الفضل بن سهل السرخسي ابو العباس وزير المأمون وصاحب تدبيره. اتصل به في صباه واسلم على يده (سنة 790هـ/ 807م) وكان مجوسياً، وصحبه قبل أن يولى الخلافة فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش معاً. وكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة). مولده ووفاته في سرخس (بخراسان) قتله جماعة بينما كان في الحمام، للتفاصيل ينظر: خير الدين الزركلي، الاعلام- قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط3 (بدون مكان، بدون تاريخ)، ج5، ص354.

(4) احمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والاندلسي (القاهرة: 1977، ص91- 107).

(5) احمد فريد الرفاعي، عصر المأمون (القاهرة: 1928)، ج1، ص259.

(6) ابو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام (بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ)، م6، ص146.

(7) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مختار الاغاني في الاخبار والتهاني، تحقيق: إبراهيم الابياري (القاهرة: الدار المصرية، 1965)، ج1، ص292.

(8) الزركلي، المرجع السابق، ج5، ص55.

(9) شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ط2 (بيروت، لبنان: مؤسسة الاعلمي، 1971)، ص98.

(10) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (دمشق: مطبعة الترقي، 1957)، ج1، ص116.

(11) ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص292.

(12) المصدر نفسه، ج1، ص292.

(13) المصدر نفسه، ج1، ص292.

(14) المصدر نفسه، ج1، ص293.

(15) المصدر نفسه، ج1، ص294.

(16) المصدر نفسه ، ج1، ص294.

(17) المصدر نفسه ، ج1، ص294.

(18) المصدر نفسه ، ج1، ص294.

(19) المصدر نفسه ، ج1، ص294.

(20) المصدر نفسه ، ج1، ص295.

(21) سر من رأى: مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة (220هـ/ 835م وفيها السرادب الذي ينتظر الامامية خروج الإمام منه، للتفاصيل ينظر: ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الاعيان وابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس (بيروت: دار الثقافة، بدون تاريخ)، م1، ص42.

(22) علي بن موسى الرضا: ولد علي الرضا عليه السلام سنة 150 هـ وهو الإمام الثامن عند طائفة الإمامية الإثنا عشرية. وكان على جانب عظيم من العلم والورع، وقد قيل لابي نواس: "علام تركت مدح علي بن موسى والخصال التي تجمعن فيه"، فقال: لا استطيع مدح إمام كان جبيريل خادماً لأبيه والله ما تركت ذلك إلا عظاماً له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله:

قيل لي أنت أحسن الناس طرأ ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح ... يثمر الدر في يدي مجتنبه
فملام تركت مدح ابن موسى ... والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح إمام ... كان جبريل خادماً لديه

توفي سنة 203هـ/ بمدينة طوس، للتفاصيل ينظر: حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط7 (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1964)، ج2، ص184.

(23) حسن، المرجع نفسه، ج2، ص184.

(24) المرجع نفسه، ج2، ص184.

(25) ابو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري، الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقار وآخرين (القاهرة: مطبعة البابي الحلبي، 1938)، ص312.

(26) بدري محمد فهد، الخليفة المفتي (بغداد: 1967)، ص54.

(27) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص557، مؤل مجهول، العيون والحدائق في اخبار الحقائق، عني بنشره وتحقيقه: عمر السعيدي (دمشق: 1972)، ج3، ص337- 338.

(28) احمد بن أبي واضح اليعقوبي، مشاكلة الناس لزماتهم، تحقيق: وليم ميلورد (بيروت: 1962)، ص28.

(29) ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المعارف، تحقيق: ثروة عكاشة (القاهرة، 1981)، ص389.

(30) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي (بيروت: بدون مكان)، ج2، ص547.

(31) المصدر نفسه، ج2، ص454.

(32) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص555.

(33) يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي، تاريخ الموصل، تحقيق: محمد علي حبيبة (القاهرة: 1967)، ص342.

(34) عز يفو ريوس الملطي بن العبري، تاريخ الزمان، ترجمة، اسحق ارملة (بيروت: 1916)، ص22.

(35) حمدان الكبيسي، اسواق بغداد(بغداد: 1979)، ص130.

(36) بدري فهد محمد، الخليفة المغني (بغداد: 1967)، ص51- 52.

(37) كشاجم، ادب النديم، تحقيق: نبيل العطية (بغداد: 1990)، ص74.

(38) إبراهيم بن محمد البيهقي، المحاسن والمساؤي (بيروت: 1960)، دار صادر، ص436.

(39) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص57.

(40) احمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام (بيروت: بدون تاريخ)، ج6، ص144.

(41) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي، اشعار أولاد الخلفاء، تحقيق: هيورث (القاهرة: 1939)، ص26.

(42) ابو عمرو شهاب العصفوري خليفة بن ىخياط، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: سهيل زكار (دمشق: 1968)، ج2، ص764.

(43) اليعقوبي، المصدر السابق، ج2، ص451.

(44) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص562.

(45) عز الدين علي بن محمد عبد الكريم بن الأثير، الكامل في التاريخ (بيروت: دار صادر، 1965)، ج6، ص341.

(46) المصدر نفسه، ج6، ص341.

(47) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص563.

(48) المسالح: وهي نقاط للسيطرة جبوا فيها الاتاوات من الناس. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ج8، ص569- 570.

(49) المصدر نفسه، ج8، ص569- 570؛ ابن الاثير، المصدر السابق، ج6، ص351- 352.

(50) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص570- 571.

(51) المصدر نفسه، ج8، ص572؛ محمد بن احمد الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الجين المنجد (الكويت: 1960)، ج1، ص389.

(52) الطبري، المصدر السابق، ج8، ص573.

(53) الذهبي، المصدر السابق، ج1، ص335.

(54) مختار الاغاني في الاخبار والتهاني، تحقيق: ابراهيم الابياري (القاهرة: الدار المصرية، 1965)، ج1، ص302.

(55) ابن منظور، المصدر السابق، ج1، ص302- 303.

(56) المصدر نفسه، ج1، ص303.

(57) سورة يوسف، الآية (92).

Abstract I

In the light of the beginning of I98 A.H / 814 AD. AL-Maa'moon has been the caliph after AL-Ameen's caliph had been killed as a result of strong conflict between them and AL-Maa'moon has continued in his residence in Maro several years. Moreover , some see that the reason behind his staying in Maro is his being afraid of the people of Baghdad , AL-Ameen's supporters, as well as the role of AL-Fathl Ibn Sahl in convincing him to stay there.

Further more, AL-Maa'moon's staying outside Baghdad has formed in fact a clear altering in the policy of the state which revealed new altitudes towards the subject of caliphate. and the centers of force and dignity ; therefore , the Iraqi in general has been affected by it especially the people of Baghdad as a result of AL-Maa'moon's being under the effect of dignity strongly his minister AL-Fathl Ibn Sahl . All that had led to isolating him from the caliphate and declaring for another Abbasid who was Ibrahim Ibn AL-Mahdi for specific reasons and motives that will be illustrated then.

The current research has consisted of an introduction and two sections besides a conclusion.

The first section contains his life and caliphate.

The second section has contained the political confusions in Baghdad

.

Finally , the current research has been ended with the most important rotes that researcher has concluded with the hope of being successful in achieving such aim by God's help.